



أدى انهيار سد «الضمير» في ريف دمشق الغربي بمنطقة القلمون ليل السبت الماضي إلى كارثة في منطقة عدرا العمالية، التي تعول عليها الحكومة لدفع العجلة الاقتصادية المتعطلة جراء الحرب.

وقال مهندس في الإنشاءات تحفظ على نشر اسمه لـ«الشرق الأوسط»: «كارثة حقيقة حدثت في ضاحية عدرا العمالية وفي المدينة الصناعية، جراء انهيار سد (الضمير) نتيجة تدفق مسيّلات على السد ووجود خلل فني فيه. وأدى تجمع المياه إلى تشكّل سيل شديد القوّة من مياه الطمي والجحارة بلغ ارتفاعه 3 أميّار، كان من الممكّن أن يكون أعلى، لو لا فتح معايير للمسيّلات». وأشار المهندس إلى أن «السعّة التخزينية لسد (الضمير) تبلغ مليونين و150 ألف متر مكعب. وتبعـد مدينة الضمير عن المدينة الصناعية نحو 14 كلم، إلا إن قوّة المياه المتدافعـة خلعت أبواب المعامل من وزن طنين وأكثـر، وعائـلات العمال والنواطـير تسلـقوا إلى مـوقع مرتفـعة، وهناك مـفقودـون ما زـال البحث جـاريـاً عنـهم، كما شـوهدـت جـثـث يـجـرـفـها السـيلـ». ويصفـ المـهـنـدـسـ قـوـةـ السـيلـ بـقولـهـ: «كـانـتـ رـائـحةـ مـيـاهـ السـيلـ عـطـورـاـ وـصـابـونـاـ، وـزـيـوتـاـ وـمـوـادـ أـولـيـةـ، وـشـوـهـدـتـ موـادـ أـولـيـةـ مـثـلـ بـالـاتـ نـايـلـوـنـ بـوزـنـ طـنـ وأـكـثـرـ تـنـدـرـجـ وـتـنـفـتـ بـقوـةـ المـيـاهـ. الـمـنـظـرـ كـانـ مـهـوـلاـ، وـحـجمـ الـخـسـائـرـ بـمـئـاتـ الـمـالـيـنـ، مـصـيـبـةـ كـبـيرـةـ حـطـتـ عـلـىـ رـأسـ الصـنـاعـيـنـ فـيـ عـدـراـ».

وحـوـصـرـتـ عـائـلـاتـ العـمـالـ المـقـيـمـةـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الصـنـاعـيـةـ لـعدـةـ سـاعـاتـ قـبـلـ أـنـ تـصـلـ فـرقـ الإنـقـاذـ وـتـبـاـشـرـ عـمـلـهـاـ فـيـ إـنـقـاذـ ما يـمـكـنـ إـنـقـاذـهـ. وأـعـلـنـتـ وـكـالـةـ «ـسـاناـ»ـ مـقـتـلـ طـفـلـتـيـنـ وـشـابـ جـراءـ السـيـوـلـ فـيـ بـلـدـتـيـ دـيرـ مـقـرـنـ وـكـفـيرـ الـزيـتـ فـيـ وـادـيـ بـرـدـيـ، وـتـضـرـرـ عـشـرـاتـ الـمنـازـلـ».

وـكـانـتـ مـديـنـةـ دـمـشـقـ وـرـيفـهـاـ قدـ تـعـرـضـتـ الـعـامـ الـماـضـيـ لـسـيـوـلـ جـارـفـةـ أـدـتـ إـلـىـ خـسـائـرـ كـبـيرـةـ، وـعـادـتـ لـتـتـكـرـرـ هـذـاـ الـعـامـ عـلـىـ

نحو أشد مع أول هطول للأمطار الغزيرة في الموسم الشتوي، حيث طافت معظم الشوارع وسط العاصمة دمشق بسبب انسداد بعد الفتحات المطرية، وجرفت المياه المتدفقة في شارع العفيف امرأة لمسافة مائتي متر قبل أن يتم إنقاذها من قبل أحد أصحاب المحال في سوق الجسر الأبيض، أما في منطقة نفق الفيحاء، فشوهد رجل يخرج من سيارته الغارقة ليقطع المياه سباحة، فيما تدفقت المياه إلى الطابق الأرضي والقبو في مشفى الموسعة.

في السياق ذاته، قال المكتب الإعلامي في غرفة صناعة دمشق وريفها، إن ما حذر الشتاء الماضي وهذا العام، يعود إلى أن «المدن الصناعية غير مجهزة وغير مدروسة هندسياً لمواجهة مثل هذه الظواهر الطبيعية، من حيث تأمين قنوات تصريف مياه السيول والأمطار». وأضاف في بيان نشرته وسائل إعلام محلية: «فاجأ معظم الصناعيين أن بعض أعضاء مجلس المدينة لا يعلمون بما يجري في المدينة الصناعية بعدها»، لافتاً إلى «ضعف تجهيز فرق الإنقاذ لمواجهة سيل كبير وهائل أدى إلى قطع الطرق ووسائل التواصل مع المصانع التي ضربها السيل». وطالب المكتب الإعلامي محافظة ريف دمشق باتخاذ «إجراءات الكافية لحل هذا الموضوع والتوعية على الصناعيين المتضررين من جراء هذه السيول.

المصادر:

الشرق الأوسط